

## لماذا تطغى العناصر الأجنبية على تنظيمات «القاعدة»؟

### 2

■ **حميدي عبدالله**

من المعروف أنّ تنظيمات «القاعدة» على امتداد العالم تتشكل من عناصر تنتشر على مساحة أكثر من (83) دولة. وبديهي أنّ التنظيمات الإسلامية التقليدية لا تمتلك لا الموازونات، ولا الكادر، ولا التمويل، يمكن هذا الدفاع في أنه سيكون تي تُوهِلها لتجنيد عناصر من داخل أكثر من (83) دولة بعضها لديها أجهزة أمنية فاعلة، فلولا الجهد المركز والمنسق للمخابرات الغربية ومخابرات دول المنطقة لما أمكن بناء هذه التنظيمات وتجنيد هذا العدد الكبير من العناصر.

ثمة دفاع آخر يفسر طغيان العنصر الاجنبي على تركيب تنظيمات «القاعدة»، بكلّ فروعها وعلى شتّى أشكالها، يكمن هذا الدفاع في أنه سيكون من السهل على المخابرات الغربية تجنيد خمسين أو مئة أو عشرة أشخاص مدربين تدريباً جيداً والحفاظ على ولائهم، وتوفير الكادر الكافي لقيادة الممّات، بل وحتى الآلاف كما جرى في سورية من دون الخوف والخشية من خروج العناصر غير المرتبطة عن السيطرة، ولكن من الصعب الحصول على هذا العدد من بيئة وطنية واحدة. فمثلاً لو أنه تمّ منذ البداية إيكال مهمة بناء تنظيمات «القاعدة» في سورية والعراق إلى العناصر السورية والعراقية وحدها، لخرجت التنظيمات عن السيطرة باكراً لأنه من الصعب تجنيد مئات الأشخاص الذين يدركون أنهم يعملون لمصلحة الاستخبارات وليس دفاعاً عن قضايا محددة، بغض النظر عن عدالة أو عدم عدالة هذه القضايا، لذلك منذ البداية كان هناك حرص على أن يكون الحشد الأكبر في سورية والعراق في إطار تنظيمات «القاعدة» مستنداً إلى العناصر الأجنبية المدربيّة والمعدّة والمضمونة الولاء من قبل الاستخبارات الغربية.

لكنّ عندما اقتضت مهمة مواجهة الجيش السوري والقوى الأمنية العراقية إلى أعداد أكبر، وأتاحت الفرصة أمام تنظيمات «القاعدة» للتوسع في تجنيد الشباب السوري والعراقي، بدأت تنظيمات «القاعدة» تشهد المزيد من الانشقاقات وتخرج عن السيطرة، أي بدأت العناصر التي لم يجر إعدادها وتدريبها والتكدي من دولتها في دوائر الاستخبارات الغربية تعمل لحسابها الخاص، وكانت البداية من قبل «داعش» في العراق، وهذه النتيجة لم تكن صدفة، بل هي ثمرة لهذا العامل الذي تمثّت الإشارة إليه.

صحيفة «لوس أنجلوس تايمز» الأميركية أجرت حواراً مع صحفيي الماني يدعى «جيرجن تودنموير» كان أعاد كتاباً عن «الدولة الإسلامية» أيّ تنظيم «داعش»، وترطبه علاقة مع مسلحين اثنين في هذا التنظيم، أكد أنّ «المقاتلين الاجانب يشكّلون 70 في المئة من المقاتلين في سورية و30 في المئة من المقاتلين في العراق»، وهذه الواقعة تكشف عن حقيقتين على جانب كبير من الأهمية:

الحقيقة الأولى، لماذا خرج تنظيم «داعش» عن السيطرة الغربية؟ لماذا تجري الآن عملية شيطنة هذا التنظيم دون غيره من تنظيمات «القاعدة»، ولا سيما «جبهة النصرة» و«أحرار الشام»، و«كتائب عبدالله عزام»، وغيرها العشرات من الفروع الأخرى، والتركيز فقط على «داعش»، ذلك أنّ غلبة العنصر العراقي على المقاتلين جاءت بسبب السياسة الأميركية في فترة احتلال العراق، ولا سيما حل الجيش العراقي، وقانون «اجتثاث البعث»، وغيرها من القرارات الأخرى التي وفرت بيئة دفعت بأعداد كبيرة من الضباط الذين خدموا في الجيش العراقي الانضمام إلى تنظيم «القاعدة» من دون أن يتول لهم ارتباط مباشر بالاستخبارات الغربية.

الحقيقة الثانية، أنّ طغيان العنصر الاجنبي على تنظيم «داعش» في سورية، هي نتيجة لرفض الشباب السوري للانخراط في التنظيمات الإرهابية لأنه لا وجود لدوافع مشابهة لدوافع العراقيين الذين التحقوا بتنظيمات «القاعدة» وذلك استدعى أداء مهمة استنزاف الدولة السورية بالاعتماد على المقاتلين الاجانب الذين يصل عددهم إلى 70 في المئة من «داعش»، والأرجح الأمر ينطبق على تنظيمات القاعدة الأخرى الناشطة في سورية، «الناصره» و«أحرار الشام» و«الراية الخضراء» وغيرها.

## في الطريق إلى موسكو هيئة التنسيق هيئة بلا تنسيق . . .

■ **سعد الله الخليل**

في سابقة من نوعها في العمل السياسي على المستوى التنظيمي والتشاوري تركز هيئة التنسيق المعارضة لأعضائها حرية المشاركة في «اللقاء التشاوري» في موسكو في 26 من الشهر الجاري، والذي يمهد لحوار سوري- سوري، ويأتي قرار الهيئة بعد أن بدا واضحا اتجاه «الائتلاف» لرفض المشاركة في اللقاء.

لم يعد خافيا على أحد حجم الجدية في الموقف الروسي حيال إنجاح اللقاء وعقده بمن حضر، وما كلام وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف بأن المتخلفين عن الحضور وحدهم سيكونون الخاسرين، سوى غيض من فيض لكن الجدية في التعاطي مع الشأن السوري، والذي لم يعد يحتمل منع الفرص للأحرين، خاصة بعد أن ثبت فشل مشاريعهم، وفي ميزان الربح والخسارة ستلعب السياسة لعبتها وما أن تدور عجلة الحوار ربما سيكون من الصعب على الرافضين للحاق بالركب مستقبلا... وربما يلحقون تعيين لاهئين ما يصعب عليهم الكلام... وربما يستمتع لهم أحد وربما لا... هكذا ينقضي منطق الأشياء وهكذا نقاش الأمور.

قبل أيام من انعقاد اللقاء تبلورت المواقف وانجلت الخلفيات الدولية حيال اللقاء، فواشنطن اتخذت قرارها بعدم عقدة اللقاء بعد أن ايد وزير الخارجية جون كيري عقد اللقاء بقوله «قد تكون الخطوة مفيدة»، فيما السعودية سلمت الملف السوري بعد فشلها بتحقيق أيّ تقدم على الأرض لترتكيا الرافضة والمعركة لأيّ خطوة باتجاه الحل، والتي ما تزال تراهن على داعشيتها ومن هنا يأتي رفض «الائتلاف» المشاركة.

تدرك موسكو وهيئة التنسيق أنّ سير شخصيات الهيئة بدرج موسكو للقاء سينجح اللقاء والهيئة قوة ومكاسب كبرى، خاصة ضدّ أيّ ثبت سقوط ضحايا ومصطلحات المعارضة السياسية المسلحة، بسيطرة «داعش» واحتوائها كلّ الكيانات المعارضة الأخرى وفشل «الائتلاف» بنيل اعتراف برمجية سياسية لأيّ فصليل مقاتل على الأرض، وبعد إعلان صالح مسلم الرئيس المشترك لحزب الاتحاد الديمقراطي مشاركته في لقاء موسكو وهو الجناح الوحيد في هيئة التنسيق الذي يملك فصيلاً عسكريا على الأرض، والتمثّل بوحدات حماية الشعب والتي نجحت بالربط بين الجناحين السياسي والعسكري، يبدو أنّ النقل العسكري المعارض سيغلب على الحضور السياسي في اللقاء في حال غياب ممثلي الهيئة ولذلك تغدو مشاركتهم محاولة لإحداث توازن بين العسكر والسياسة.

رغم أنّ قرار الهيئة يشكل سابقة في العمل السياسي يترك الخيارات مفتوحة بين المشاركة وعدمها وهو ما لم يسيقها إليه أيّ فصلين سياسي بتاريخ العمل السياسي أمام استحقاقات مصيرية كبرى، إلا أنّ قرار الهيئة يأتي استكمالاً لسياستها في القفز على المواقف واللعب على الحبال فتارة مع وتارة ضدّ فهي اليوم تنزك الأبواب مفتوحة بدلا من إصدار الأحكام المستقبلية على المشاركة وجبّنها الرفض المطلق أو القبول المطلق ما يستدعي فرض الحرم السياسي على المخالفين الرأي ووصفه بالإين العاق.

يدرك الشارع السوري أنّ الهيئة مزيج من القوى السياسية التي تخفي مرجعياتها بين روسية أميركية مصرية تركية، إلا أنه لم يميّز من المحسوب على من... وهو ما نجحت الهيئة في إخفائه وربما حسنا فلغت موسكو بتوجيه دعوات شخصية للمعارضة السورية كي لا توقعهم في حرج الخيارات أمام مرجعياتهم.

اليوم أمام الرأي العام فرصة تاريخية نادرة لا تتكرّر لمعرفة تبعية تلك القوى والشخصيات من موقفيها من اللقاء وسينظر السوريون يوم الثلاثاء السابع والعشرين من الشهر ويتابعون المواقف والتصرّحات، ومن موقاف المشاركين تعرف مرجعياتهم، فنجاح موسكو سيحضر ويشارك بفعالية وسعي جدي لإنجاح اللقاء، أما الجناح الأميركي فيسذهب على مضض من دون أن يعطل أيّ تسويات، أما الجناح المصري فهاذب من دون أي فتائل بغرض للنجاح، وحده الجناح التركي سيرفض الذهاب ومن خارج أسوار موسكو سيغيبل أيّ فرصة للتسوية.

اقترب ساعة اللقاء وحانت لحظات حسم الخيارات والمرجعيات وفي الطريق إلى موسكو تبدو هيئة التنسيق... هيئة بلا تنسيق.

«توب نيوز»

## روسيا وأميركا في سورية

مهما قالت المعارضة بكلّ تنوّعاتها عن أزمة سورية فهي لا تستطيع إنكار أنها في سبيل الوصول إلى الحكم جعلت معرفتها فرعا من معرفة خوضها أميركا للسيطرة على المنطقة من قلبها الذي تشكله سورية.

لا تتكر الدولة السورية أنّ ما تسفيهه حرب الإستقلال الوطني في وجه مشروع الهيمنة الأميركية هو جزء من حرب تخوضها دول مشابهة تتقدّمها روسيا ضدّ ذات الموقف.

في البداية بدا أنّ أميركا تملك كلّ الأوراق في حال الهجوم لتعلن شعار إسقاط النظام وروسيا بلا أوراق في حال دفاع عن نظام تخشى سقوطه.

في منتصف الحرب بدا أنّ الإرهاب ينصف الطريق والأحجام والتوازن السلبى بالعجز عن الحسم بحكم الفرقاء.

في قرب النهاية تبدو أميركا لا تملك شيئا وسقطت معارضتها المعتدلة وما بقي سياسياً وعسكرياً إرهاب وديكورات عند حلفائها وليس لها شيء خاص وروسيا كسبت معارضة معها مسلحة في الكراد وسياسية متنوّعة غير تحالفها مع الدولة التي زادت قوة وصار الحسم لحسابها ممكنا.

روسيا تربح بقوة سورية وتخرج بحلفاء لها وأميركا تخسر الحرب والحلفاء.

التعليق السياسي

## البناء

**التقرير الأسبوعي لمراكز الأبحاث الأميركية**

## تجليات الاستتار الأمني الأميركي بعد هجمات باريس

فرد اهتمام المراكز والمعاهد الاميركية بهجمات باريس كان متوقعا، دلّ عليه تعدد الإصدارات من مختلف مراكز الأبحاث. سيستعرض قسم التحليل تجدد الهاجس الأمني في أميركا، لا سيما مع بروز نفوذ قادة الحزب الجمهوري المتشددين؛ والمرور على جذر القلق الحقيقي المتمثّل بالبعد السياسي والممارسات السياسية، لا سيما في ظل شبه انهيار تام لسياسة الرئيس أوباما في سورية وإقراره الصارخ بفشل استراتيجية الحرب على الإرهاب.

### هجوم باريس

شكلت هجمات باريس حافظاً إضافياً لانصار الحرب وإعادة تصويب البوصلة السياسية نحو الخيار الأمني والعسكري. ومطلبت مؤسسة هاريتاج صناع القرار الالتقاء الى أولوية معالجة الأمن الأوروبي، إذ «الفرصة مواتية ل واشنطن للتركيز وتعزيز علاقاتها مع الحلفاء في أوروبا الشرقية والغربية على السواء».

وأوضح أنّ القلق الأمني الراهن ناجم عن انخراط نحو 3000 مواطن من اسلامي اوروبا للقتال في العراق وسورية في صفوف الدولة الإسلامية، وبعضهم عاد إلى مقر إقامته الاوروبي للتحضير لهجمات ارهابية على الاراضي الاوروبية». سخط صندوق مارشال الالمانى الأضواء على هويات الإرهابيين المتوّظّين في أحداث باريس والذين يفرض حضورهم «تحديات ليس على فرنسا فحسب، بل للجهود اوروبية» (المشتركة) لمحاربة الإرهاب». وأوضح أنّ أحد العوامل المشتركة للإرهابيين انه تمّ «استقطابهم للفكر المتطرف خلال قضائهم فترة السجن»، حاثا كافة الدول على «تخصيص الموارد الكافية للأجهزة الأمنية لتعقب ومراقبة كافة العناصر المتشدّدة».

وأضاف انه استناداً إلى ما رشح من معلومات لدى الأجهزة الأمنية الأميركية بأنّ أحد المتنفّذين «سيد كواشي تلقى تدريبه في اليمن... مما يعزز الحاجة إلى تطوير التعاون الأمني الأميركي الأوروي...وتنسيق استراتيجيات التصديّ للإرهابيين». أصدر معهد بروكينغز دراسة مفصّلة حول دوافع وحوافز استقطاب «الجهاديين»، قائلًا إنّ هناك أسبابا عدة منها «الربغة في خوض تجربة المغامرة للإرهابيين على الطرف الديني» وأستدرك بالقول إنّ التدخل الغربي في المنطقة «يتصدر» القائمة... لكن إنّ قزرت الولايات المتحدة تعزيز تدخلها فسيصبح عن استقطاب مزيد من المقاتلين الاجانب (الطامعين)

مناجبة قوة عظمى غازية... جدير بالذكر في هذا الصدد ما جاء في بحث مطوّل مشترك لخبيري أميركي في شؤون الأمن العالمي، وروبرت بابي، وزميله

فاينستاين، أنّ هناك «خلايا نائمة، ليس في فرنسا فحسب بل في بلدان اخرى للتأكيد، وايضا في وطننا»، مناقشة زملاءه الجدد في الكونغرس «تخصيص الموارد المالية المطلوبة

لعمل أجهزة الاستخبارات المتعدّدة...».

وزارة الامن الداخلي اصدرت تقريرها اخيرا حول سبل حماية واامن المعلومات المطبقة في الاجهزة والدوائر الحكومية، وزعم التقرير «شروع ضعف سبل واجراءات حماية المعلومات في عموم مرافق الدولة المركزية والتي تشكل ثغرة خطيرة قد يتم اختراقها من قبل الاعداء، مما سيفتح المجال لتهديد الامن القومي والشعب الاميركي معا». وقربصنة استهدفت مراكز تتبع البيت الابيض. أما اختراقات التدابير الأمنية المشددة في المطارات الاميركية فهي تتكرّر منذ عام 2001 ولا يعلن عن معظمها.

### مواطن الأزمة الأمنية

قلّة من المعارضين السياسيين لآوباما، من داخل الحزب الديمقراطي تحديدا، أعربت عن تشكيكها بفعالية استراتيجية تشديد الإجراءات الأمنية التي «تناقض الحريات الدستورية» المنصوص عليها، وتعتبر أنّ جذر الأزمة يكمن في اليجه السياسي والاستراتيجيات الراهنة بعيدا كلّ البعد عن مجرّد تخصيص موارد وإمكانيات إضافية لحماية أهداف ومنتجات أميركية معرّضة للتهديد.

النايث أخيرا أنّ بعض الدراسات الرصينة أشارت الى ترابط السياسات الاميركية الراهنة بالتعبيرات المتشدّدة والمجموعات المتطرفة «مثل الدولة الاسلامية والقاعدة ومشقاتها في سورية... بل شعبتها ودعمتها، تمويلا وتسليحا وتسهيلات». تعبيرات الحملة الناقدة للسياسات الاميركية كانت أقل من المطلوب في المستوى الاستراتيجي، إذ تركّزت على تبيان «عدم وضوح سياسة الرئيس اوباما في سورية وخطوها من أهداف محددة، أبعد من مجرّد المطالبة بتخّتي الرئيس الاسد». فضلا عن الجدل الذي أثارته سياسة الرئيس اوباما بتنفيذ الاعتقالات عبر طائرات الروتز وارتفاع عدد الضحايا الابرياء بشكل مضطر.

من ضمن المعضلات التي يواجهها الرئيس اوباما ودوائر صنع القرار تكرار عدد من المسؤولين مقولة إنّ «هجمات باريس تشكل تهديدا حقيقيا للأمن القومي، مما يستدعي

الخبير الاقتصادي، جيمس فيلدمان، سعى إلى «تحليل أكثر من 2100 حادثة موقّعة من التفجيرات الانتحارية بين أعوام 1980 و 2009»، دلت على أنّ الدفاع الرئيس «لمركتي تلك الحوادث كان ردّ فعل على تدخل الولايات المتحدة في الشرق

الاوسط، وليس بدافع ديني او ايديولوجي». في ذات السياق، بثت شبكة (سي ان ان) الاميركية للتلفزة نبا من باريس خلال الهجمات نقل عن أحد المهاجمين، شريف كواشي، قوله «إنّ تطرفه بدأ عام 2007... عند مشاهدة مناظر تلفزيونية مأساوية لما كان يدور في العراق وإجراءات التعذيب التي مارسها الاميركيون ضدّ العراقيين».

### المقاتلون الأجانب مصدر تهديد

تناول معهد بروكينغز تنامي تهديد «المقاتلين الاجانب في سورية»، مناقشا صناع القرار السياسي «تطوير التدابير الراهنة لكبح التهديدات الارهابية، بل الاهمّ تخصيص الموارد اللازمة لذلك». وحذر من تراخي الجهود في هذا الصدد لا سيما أنّ «الافراط في ردود الفعل يبذد الموارد ويتسرّب بار تكتاب أخطاء سياسية خطيرة».

### العراق

تدني أسعار النفط في اسواق العالمية وتداعياته على جهود الحكومة العراقية بسط الأمن في البلاد كان محور اهتمام معهد أبحاث السياسة الخارجية. وقال «أنّ تنامي تهديد الدولة الاسلامية- داعش للعراق يرافقه تقليص الإيرادات والموارد المطلوبة من الحكومة لتعزيز سيطرتها على اراضيها. واعتبر المعهد الجهود المشتركة «لولايات المتحدة والسعودية لإغراق اسواق النفط وابقاء اسعاره متدنية... سيؤدّي بالعراق إلى مواجهة بضع سنتين عجاف، تخل بالتوازنات الداخلية، خلفا للدول الثرية التي باستطاعتها تحمّل تبعات اتخاذها قرارات حمقا».

### مصر

طرح معهد واشنطن تساؤلات لصناع القرار تتناول الحكمة من استمرار التمويل الاميركي للمشتربات العسكرية المصرية، في ظل السياسات الراهنة للحكومة والتي دفعت الإدارة الاميركية التزام «التخفظ لإصدار إجراءات استثنائية والمضي في تقديم الدعم العسكري... لا سيما أنّ عددا من السياسيين الاميركيين ناشدوّن (الرئيس) حجب تمويل المشتربات العسكرية الي حين تلمّس تطورات حقيقية في السياسة المصرية نحو الحقوق الإنسانية». وحذر المعهد من مغبة الذهاب إلى قطع المساعدات الاميركية بالكامل «في ظلّ تنامي وجود المسلحين في سيناء... بل سيؤدّي إلى مفاقمة وليس تليين أسوأ تجليات السياسات المصرية».

الإقرار بفشل سياسة مكافحة الإرهاب المعلنة؛ والمفارقة اللائجة عن تصريحات الرئيس أوباما الأخيرة بأنّ «تنظيم القاعدة في اليمن الكونغرس» تخصيص الموارد المالية المطلوبة لعمل أجهزة الاستخبارات المتعدّدة...».

وتعدّدت الآراء حول سبل حماية واامن المعلومات المطبقة في الاجهزة والدوائر الحكومية، وزعم التقرير «شروع ضعف سبل واجراءات حماية المعلومات في عموم مرافق الدولة المركزية والتي تشكل ثغرة خطيرة قد يتم اختراقها من قبل الاعداء، مما سيفتح المجال لتهديد الامن القومي والشعب الاميركي معا». وقربصنة استهدفت مراكز تتبع البيت الابيض. أما اختراقات التدابير الأمنية المشددة في المطارات الاميركية فهي تتكرّر منذ عام 2001 ولا يعلن عن معظمها.

قلّة من المعارضين السياسيين لآوباما، من داخل الحزب الديمقراطي تحديدا، أعربت عن تشكيكها بفعالية استراتيجية تشديد الإجراءات الأمنية التي «تناقض الحريات الدستورية» المنصوص عليها، وتعتبر أنّ جذر الأزمة يكمن في اليجه السياسي والاستراتيجيات الراهنة بعيدا كلّ البعد عن مجرّد تخصيص موارد وإمكانيات إضافية لحماية أهداف ومنتجات أميركية معرّضة للتهديد.

النايث أخيرا أنّ بعض الدراسات الرصينة أشارت الى ترابط السياسات الاميركية الراهنة بالتعبيرات المتشدّدة والمجموعات المتطرفة «مثل الدولة الاسلامية والقاعدة ومشقاتها في سورية... بل شعبتها ودعمتها، تمويلا وتسليحا وتسهيلات». تعبيرات الحملة الناقدة للسياسات الاميركية كانت أقل من المطلوب في المستوى الاستراتيجي، إذ تركّزت على تبيان «عدم وضوح سياسة الرئيس اوباما في سورية وخطوها من أهداف محددة، أبعد من مجرّد المطالبة بتخّتي الرئيس الاسد». فضلا عن الجدل الذي أثارته سياسة الرئيس اوباما بتنفيذ الاعتقالات عبر طائرات الروتز وارتفاع عدد الضحايا الابرياء بشكل مضطر.

من ضمن المعضلات التي يواجهها الرئيس اوباما ودوائر صنع القرار تكرار عدد من المسؤولين مقولة إنّ «هجمات باريس تشكل تهديدا حقيقيا للأمن القومي، مما يستدعي



## آراء

في السياق عينه، اعتبر معهد كارنيغي آفة الفساد الإداري والمالي العامل الرئيسي وراء غياب التنمية وتردي الأوضاع الاقتصادية». واستشهد المعهد بأصدار البنك الدولي حول مؤشر «الحكم الرشيد... الذي يجمع أغلب المؤشرات الأخرى» عن الفساد وغيره كمعيار لدى استشرء الآفة. وجاء في دراسة البنك أنّ مصر سجلت نسبة متدنية من مساعي السيطرة على الفساد، نحو 40%، في الفترة الزمنية بين أعوام 1996 و 2013، تليها في مرتبة أقلّض تركيا، 51%، وتونس 55%؛ أي أنّ تلك الدول «أقل فساداً من مصر».

### تونس

تناول معهد كارنيغي آفاق المرحلة المقبلة في تونس بعد تشكيل الحكومة الجديدة، والتوازن في سياساتها الساعية إلى «ترميم الوضع الاقتصادي... وترويض الحراك (الشعبي) من دون إجراء إصلاحات جذرية هادفة إلى إعادة توزيع الثروة»، مما يستدعي لجوءها إلى «الخيار الأمني لحل التناقضات الاقتصادية». واعتبر المعهد أنّ اختيار الحبيب الصيد، القادم بخلفية وزارة الداخلية، أتى «في ظلّ هذا الإطار». وأوضح أنّ فوز «حركة نداء تونس» في الانتخابات جاء بدافع «التصدي لمشروع هيمنة الإسلام السياسي وأخونة تونس» وتحليلها بالواقعية سيدفعها إلى إشراك خصومها في حركة النهضة طمعا في ترسيخ استقرار البلاد. وأستدرك بالقول «إنّ إمكانية عودة تونس الى مرحلة الاستبداد أمر مستبعد».

### المملكة السعودية

خفف مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية من قلق الدوائر المختلفة لصراع أجنحة متعدّدة داخل العائلة المالكة على العرش، معتبرا «وقوع الخيار على العاهل السعودي المقبل من المرجح إلى أزمة». ودعم توجهه استناداً الى تطوّر السعودية إلى «دولة حديثة وفق معظم المعايير الدولية. أما وجهة «السياسات الملكية... فمن غير المرجح أن تشكل مصدرا لعدم الاستقرار او أن تؤدّي إلى تحولات حادة في دور (السعودية) الاستراتيجي وشراكتها مع الولايات المتحدة».

### إيران

استبشر معهد المشروع الأميركي خيراً باستئناف جولة المفاوضات النووية، وضرورة التيقن من «مسلك المفاوضات الإيراني كمؤشر على وجهة تفكير المرشد الأعلى». وأوضح أنه إنّ استطاع الرئيس حسن روحاني الفوز بدع المرشد فإنّ ذلك «سينعكس على توجه وزير الخارجية جواد ظريف وتمتعه بحيزٍ مناورة أوسع، خاصة في مسألة عدد أجهزة الطرد المركزي».

القرار بفشل سياسة مكافحة الإرهاب المعلنة؛ والمفارقة اللائجة عن تصريحات الرئيس أوباما الأخيرة بأنّ «تنظيم القاعدة في اليمن الكونغرس» تخصيص الموارد المالية المطلوبة لعمل أجهزة الاستخبارات المتعدّدة...».

وتعدّدت الآراء حول سبل حماية واامن المعلومات المطبقة في الاجهزة والدوائر الحكومية، وزعم التقرير «شروع ضعف سبل واجراءات حماية المعلومات في عموم مرافق الدولة المركزية والتي تشكل ثغرة خطيرة قد يتم اختراقها من قبل الاعداء، مما سيفتح المجال لتهديد الامن القومي والشعب الاميركي معا». وقربصنة استهدفت مراكز تتبع البيت الابيض. أما اختراقات التدابير الأمنية المشددة في المطارات الاميركية فهي تتكرّر منذ عام 2001 ولا يعلن عن معظمها.

قلّة من المعارضين السياسيين لآوباما، من داخل الحزب الديمقراطي تحديدا، أعربت عن تشكيكها بفعالية استراتيجية تشديد الإجراءات الأمنية التي «تناقض الحريات الدستورية» المنصوص عليها، وتعتبر أنّ جذر الأزمة يكمن في اليجه السياسي والاستراتيجيات الراهنة بعيدا كلّ البعد عن مجرّد تخصيص موارد وإمكانيات إضافية لحماية أهداف ومنتجات أميركية معرّضة للتهديد.

النايث أخيرا أنّ بعض الدراسات الرصينة أشارت الى ترابط السياسات الاميركية الراهنة بالتعبيرات المتشدّدة والمجموعات المتطرفة «مثل الدولة الاسلامية والقاعدة ومشقاتها في سورية... بل شعبتها ودعمتها، تمويلا وتسليحا وتسهيلات». تعبيرات الحملة الناقدة للسياسات الاميركية كانت أقل من المطلوب في المستوى الاستراتيجي، إذ تركّزت على تبيان «عدم وضوح سياسة الرئيس اوباما في سورية وخطوها من أهداف محددة، أبعد من مجرّد المطالبة بتخّتي الرئيس الاسد». فضلا عن الجدل الذي أثارته سياسة الرئيس اوباما بتنفيذ الاعتقالات عبر طائرات الروتز وارتفاع عدد الضحايا الابرياء بشكل مضطر.

من ضمن المعضلات التي يواجهها الرئيس اوباما ودوائر صنع القرار تكرار عدد من المسؤولين مقولة إنّ «هجمات باريس تشكل تهديدا حقيقيا للأمن القومي، مما يستدعي

الخبير الاقتصادي، جيمس فيلدمان، سعى إلى «تحليل أكثر من 2100 حادثة موقّعة من التفجيرات الانتحارية بين أعوام 1980 و 2009»، دلت على أنّ الدفاع الرئيس «لمركتي تلك الحوادث كان ردّ فعل على تدخل الولايات المتحدة في الشرق الاوسط، وليس بدافع ديني او ايديولوجي». في ذات السياق، بثت شبكة (سي ان ان) الاميركية للتلفزة نبا من باريس خلال الهجمات نقل عن أحد المهاجمين، شريف كواشي، قوله «إنّ تطرفه بدأ عام 2007... عند مشاهدة مناظر تلفزيونية مأساوية لما كان يدور في العراق وإجراءات التعذيب التي مارسها الاميركيون ضدّ العراقيين».

تداول معهد كارنيغي آفاق المرحلة المقبلة في تونس بعد تشكيل الحكومة الجديدة، والتوازن في سياساتها الساعية إلى «ترميم الوضع الاقتصادي... وترويض الحراك (الشعبي) من دون إجراء إصلاحات جذرية هادفة إلى إعادة توزيع الثروة»، مما يستدعي لجوءها إلى «الخيار الأمني لحل التناقضات الاقتصادية». واعتبر المعهد أنّ اختيار الحبيب الصيد، القادم بخلفية وزارة الداخلية، أتى «في ظلّ هذا الإطار». وأوضح أنّ فوز «حركة نداء تونس» في الانتخابات جاء بدافع «التصدي لمشروع هيمنة الإسلام السياسي وأخونة تونس» وتحليلها بالواقعية سيدفعها إلى إشراك خصومها في حركة النهضة طمعا في ترسيخ استقرار البلاد. وأستدرك بالقول «إنّ إمكانية عودة تونس الى مرحلة الاستبداد أمر مستبعد».

خفف مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية من قلق الدوائر المختلفة لصراع أجنحة متعدّدة داخل العائلة المالكة على العرش، معتبرا «وقوع الخيار على العاهل السعودي المقبل من المرجح إلى أزمة». ودعم توجهه استناداً الى تطوّر السعودية إلى «دولة حديثة وفق معظم المعايير الدولية. أما وجهة «السياسات الملكية... فمن غير المرجح أن تشكل مصدرا لعدم الاستقرار او أن تؤدّي إلى تحولات حادة في دور (السعودية) الاستراتيجي وشراكتها مع الولايات المتحدة».

<sup>[1]</sup> في السياق عينه، اعتبر معهد كارنيغي آفة الفساد الإداري والمالي العامل الرئيسي وراء غياب التنمية وتردي الأوضاع الاقتصادية

<sup>[2]</sup> في السياق عينه، اعتبر معهد كارنيغي آفة الفساد الإداري والمالي العامل الرئيسي وراء غياب التنمية وتردي الأوضاع الاقتصادية